

## شرح كتاب التوحيد 74 - من قوله: باب ما جاء في اللو

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء في اللوم وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما ها هنا - 00:00:20

الآلية وقوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. الآية قال المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد باب ما جاء في اللو - 00:00:45

اللو هذه الكلمة ترد على السنة الناس كثيرة وتارة يكون ورود هذه الكلمة على المستحب لهم منافيا لما ينبغي ان يكون عليه العبد من ايمان وتوحيد واقرار ان الامور بقدر الله سبحانه وان ما شاء الله كان وما لم يشا - 00:01:11

لم يكن وتارة ترد هذه الكلمة على سبيل التمني في امور مستقبلة فان ذلك في خير فلا بأس بها وان كان في شر فان فانها مذمومة والمصنف رحمه الله تعالى - 00:01:45

عقد هذه الترجمة لبيان ذم وخطورة استعمال الكلمة لو عندما يصاب المرء بمصيبة ويقدر الله سبحانه وتعالى عليه بامر ما فيبدأ باستعمال هذه الكلمة التي تدل على ضعف الایمان بالقدر - 00:02:14

على ضعف الایمان بالقدر وان الامور بمشيئة الله وان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه فاذا ضعف الایمان بالقدر جاءت مثل هذه الكلمة التي ايضا تفتح لصاحبها بابا من من التسخط - 00:02:44

والجزع والاعتراظ على قدر الله سبحانه وتعالى اي انها تفتح عليه بابا من ابواب الشيطان وتفتح عليه عمل الشيطان ويكون الشيطان مدخل على الانسان ولهذا قال فان لو تفتح عمل الشيطان - 00:03:08

والواجب على العبد المصيبة ان يعلم انها من عند الله فيفرض ويسلم ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه هو المسلم تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيفرض ويسلم - 00:03:29

ثم ماذا تفيه هذه الكلمة ثم ماذا تفيه هذه الكلمة اذا اصيب بمصيبة يقال لو اني فعلت كذا لم يكن كذا ولو اني الى اخره اي شيء تفيه هذه الكلمة الا انها تفتح عليه عمل الشيطان ليس الا - 00:03:51

ولا تفيه اي فائدة ولهذا عقد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة تحذيرا من استعمال هذه الكلمة في هذا الباب عندما يصاب المرء بمصيبة يقدر عليه قدر مثلا سافر وحصل له حادث - 00:04:12

قال لو اني ما سافرت لو اني ما اطعت فلان لو اني كذا الى اخره او دخل في تجارة وما ربح قال لو اني ما سمعت فلان ولو اني كذا الى اخره كثيرا ما ترد - 00:04:40

مثل هذه الكلمة على السنة الناس بسبب ضعف الایمان بالقدر فتأتي هذه الكلمة على المستحب لهم فاتحة بابا من ابواب الشيطان ولهذا الواجب الحذر من ذلك وسيأتي ذكر ما اورده المصنف رحمه الله تعالى من ادلة تدل على - 00:04:53

خطورة هذه الكلمة وان الاتيان بها في مثل هذا المقام ليس من اوصاف اهل الایمان وان من من اوصاف المنافقين مثل الآيات التي ساقها كل ذلك من اوصاف اهل النفاق - 00:05:20

من لا ايمان عنده من لا ايمان عنده ولا اقرار بقدر الله سبحانه وتعالى يقول مثل هذه الكلمات او يقولها لضعف الایمان لضعف الایمان

قدر الله عز وجل. اما مع الایمان والثقة بالله وحسن التوكل عليه والایمان بقدره وقضائه - 00:05:34

فإن المسلم لا يقول ذلك بل يقول قدر الله وما شاء فعل إذا أصابتهم مصيبة لا يقول لو اني الى اخره وإنما يقول قدر الله وما شاء فعل وتحمة استعمال آخر كلمة لو - 00:05:57

غير هذا الباب الذي سبق بيانه باب القضاء والقدر او المصيبة ثمة استعمال اخر لكلمة لو وهو التمني التمني لامور مستقبلة فهذا بحسب ما يتمناه الانسان ان كان يتمنى خيرا علما فظلا طاعة عبادة الى غير ذلك من ابواب الخير - 00:06:20

يتمناه وما جمع بين النوعين حديث بكبسة الانماري رضي الله عنه وهو في المسند والسنن - 00:06:49

ينفق من ما له ما أتاه الله من علم فيؤدي حق المال ويتقى الله عز وجل في ماله يأخذ المال من حله ويصرفه في حالة لان عنده علم يستضي به - 00:07:44

اما اذا كان ليس عنده مال وليس عنده علم يدخل في متهاهات باطلة وامور كثيرة محمرة ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فقال - 00:08:01

لو ان لي انتبه لكلمة لو هنا لو ان لي من المال مثلما لفلان لفعلت مثله لو ان لي مثل من المال مثل فلان لفعلت مثله. قال صلي الله عليه وسلم هما في الاجر سواء - 00:08:26

قال هما في الاجر سواء سبحان الله رجل فقير ما عنده اموال اطلاقا لا يوجد عنده مال ورأى احد المحسنين عنده اموال كثيرة بنى مساجد وطبع المصاحف وحفر الآبار وانفق الاموال في سبيل الله. وقال صادقا من قلبه مع ربه جل وعلا - 00:08:48

في نفسه لو ان لي مثل فلان لفعلت مثله قال عليه الصلاة والسلام هما في الاجر سواء هما في الاجر سواء هذا فضل الله سبحانه وتعالى والله جل وعلا ذرو الفضل العظيم - 00:09:12

الاجر العظيم الثواب الجليل ذاك التاجر يسأل عن ما له - 00:09:30

ويحاسب على ماله وهذا بنيته الصالحة ليس عنده مال يسأل عنه ولكنه فاز بمثل اجر ذلك التاجر الذي ينفق في سبيل الله قال هما في الاجر سواء قال ورجل اتاه الله مالا - 00:09:49

ولم يؤته علمًا فهو يخبط في مال الله ينفق المال بغير حله ويأخذ المال من غير حلة ويضيع المال في المحرمات وفيما يسخط الله سبحانه وتعالى ورجل لم يؤته الله مالا ولم يؤته علمًا - 00:10:09

قال لو ان لي من المال انتبه لكلمة لو هنا في تمني الشر لو ان لي من المال مثل فلان لفعلت مثله. قال هما في الوزر سواء هما في الوزر سواء - 00:10:31

يجد انه مثله في الوزر يوم القيمة ويعاقب على هذه الامور التي تحرك في قلبه - 00:10:49

لقد يستعملها الانسان - 00:11:10

مثله هذا هو واياد في الاجر سواء - 00:11:26

مثـل قول النـبـي عـلـيـه الصـلـاـة وـالـسـلـام فـي حـجـة الـوـدـاع لـو اـسـتـقـدـمـت مـن اـمـر مـا اـسـتـدـبـرـت لـمـا سـقـت الـهـدـي - 00:11:40

ولجعلتها عمرة الشاهد ان المصنف رحمة الله تعالى عقد هذه الترجمة لبيان ما جاء في اللوم ان استعمال لو عند المصيبة عندما يقدر على العبد اه امرا اه يقضيه الله عليه من مرض او مثلا فقر او - [00:12:13](#)

غير ذلك من المصائب ف يأتي بهذه الكلمة عن ضعف ايمان بقضاء الله وقدره وفيها ايضا ما فيها من عدم التسليم للقضاء وفيها ايضا ما فيها من الجزء والتسخط وفتح هذا الباب عليه وفيها ايضا ما فيها من فتح عمل الشيطان - [00:12:44](#)  
على العبد اورد رحمة الله تعالى اورد قول الله سبحانه وتعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا هذا هذه كلمات اسرها بعض المنافقين في انفسهم في غزوة احد - [00:13:08](#)

قال الله تعالى في قبل هذا الموضع يخرون في انفسهم ما لا يبدون لك يخرون في انفسهم ما لا يبدون لك. ما هذا الذي اخوه في انفسهم؟ يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا - [00:13:38](#)

كلمة اخوها هؤلاء بانفسهم قالها هؤلاء في انفسهم الانسان قد يقول قوله في في نفسه لا لا يسمع لكن الله عز وجل فضح المنافقين وهتك سترهم وكشف مخاذيهم يقولون لو ان لنا من الامر شيء - [00:13:56](#)  
ما قتلناها هنا ما قتلناها هنا. انظر الشاهد هنا استعمال هؤلاء المنافقين لكلمة لو عند المصاب استعمال كلمة لو عند المصاب عند الامر الذي قضاه الله سبحانه وتعالى وقدره - [00:14:20](#)

لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها اي ان ليس لنا امر في ذلك وهذا ايضا فيه تعريض موافقتهم للنبي صلى الله عليه وسلم واتيانهم معه الى - [00:14:41](#)

اه ساحة اه القتال واظهار عدم الرضا بذلك يقولون في يقولون لو لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا هذه الكلمة جاءت عن نوع اعتراض وعدم التسليم بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره. لم يقولوا قدر الله وما شاء فعل - [00:14:58](#)  
انما قالوا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا. هب انك لم تأتي الى الى هذا المكان. كما تقول - [00:15:25](#)

وبقيت في بيتك ولو كان بيتك برجا مشيدا محكما ما الذي ينجيك من الموت ان كان الله سبحانه وتعالى قضى ان يكون موتك وانت على فراشك في بيتك قل لو كنتم ولهذا جاء السياق في الرد على هؤلاء قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم - [00:15:38](#)

اذا جاءت المنية وحضر الاجل لا يرده شيء اذا جاءت المنية وحضر الاجل لا يرده شيء. اذا ما معنى او ما فائدة قول القائل لو اني ما ذهبت في هذا الطريق - [00:16:07](#)

لما حصل لي هذا الحادث لما حصلت لي هذه المصيبة لو اني ما سافرت لو اني الى اخر هذه الكلمات فهذه كلمات تنم عن ضعف الایمان بالقدر او عدم ايمان بالقدر - [00:16:20](#)

اما اما تمن عن ضعف ايمانا بالقدر او عدم ايمانا بقدر الله سبحانه وتعالى اذا هذه الاية دلت على ان هذا الاستعمال الخاطئ الباطل لكلمة لو هو من اوصاف المنافقين. ومن اعمال المنافقين. وكفى - [00:16:36](#)  
ذما لهذه الكلمة وبيانا لقبحها ان الله عز وجل ذكرها في غير موضع من القرآن وصفا لاهل النفاق كما في هذه الاية التي بدأ بها والية التي تليها وهي قول الله سبحانه الذين قالوا - [00:16:59](#)

لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا لو اطاعونا ما قتلوا فهو لاء ايضا من المنافقين وقعدوا لم يشاركونا في اه القتال وفي غزوة احد نفسها في غزوة احد نفسها لم يشاركونا - [00:17:16](#)

ولما حصل ما حصل وقتل من قتل من المسلمين قالوا هذه الكلمة الذين قالوا لاخوانهم الذين قالوا لاخوانهم هؤلاء منافقين والمراد باخوانهم المسلمين الذين شاركوا في تلك الغزوة قيل هذه الاخوة فيما يظهر لان المنافق يظهر - [00:17:40](#)  
الاسلام فهذه الاخوة بناء على ما يظهره هؤلاء وقيل ان المراد بالاخوة اخوة النسل وقيل ان المراد الاخوة اخوة النسب اما الاخوة الدينية فليس بين المنافق المؤمن اخوة دينية لكن اه فيما يظهر او فيما يظهره المنافق - [00:18:06](#)

قد يؤاخذه المسلم لما يظهر له من ظاهر امره وسريرته تخفى. لا يعلم البواطن وخفايا النفوس والصدور الا رب العالمين سبحانه وتعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا وهذا موضع الشاهد قولهم لو اطاعونا ما قتلوا فهذا استعمال باطل لكلمة لو - 00:18:32

في عدم الایمان بقضاء الله سبحانه وتعالى قدره وهو من اوصاف المنافقين كما هو الشأن في الآية الاولى من اوصاف المنافقين وكما قدمت كفى بياناً وذمأ لقبح هذه الكلمة ان الله ذكرها في اكثر من موضع - 00:19:03

في اوصاف اهل النفاق لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين ان كنتم صادقين في هذه المقالة ادوا امنعوا الموت عن انفسكم. اذا جاءكم الموت لا تموتوا امنعوا الموت - 00:19:24

اذا كنتم صادقين في فيما تقولون ان انهم لو اطاعونا ما قتلوا اذا اذا جاءكم الموت امنعوا امنعوا الموت. لا تموتوا اذا جاء الموت. ان كنتم صادقين وهذا فيه ان من حضرت منيته جاء اجله لا يرده شيء - 00:19:45

لا يرده شيء اذا جاء اجلهم لا يستأخرون الساعة ولا يستقدمون. لكل اجل كتاب الشاهد ان هاتين الآيتين جاء فيهما استعمال لو هذا الاستعمال الباطل في ذكر اوصاف المنافقين وكفى بذلك ذمما وتحذيرا من - 00:20:09

هذه الكلمة. نعم الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجزن. وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا - 00:20:32

كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عمل الشيطان قال رحمة الله تعالى في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك - 00:20:53

واستعن بالله الحديث اه اختصر الشيخ رحمة الله تعالى شيئاً من اوله وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير - 00:21:17

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن احرص على ما ينفعك في هذه الكلمة توجيهه الى امرين مهمين - 00:21:36

ينبغي على المسلم ان يعني بهما الامر الاول الحرص الامر الاول الحرص ان يكون حريصاً وهذا الحرص اذا وجد في قلب الانسان تحركت جوارحه تبعاً لما قام في قلبه من حرص. ولهذا اذا قوي الحرص قوي العمل اذا ضعف ضعف العمل - 00:21:57

ففيه دعوة وحث على الحرص والامر الثاني ان يكون الذي تحرص عليه نافعاً لا ضاراً ان يكون الذي تحرص عليه نافعاً لا ضاراً. احرص على ما ينفعك. لأن الحرص نوعان - 00:22:31

حرص على ما ينفع وحرص على ما يضر والواجب على المسلم ان يحذر اشد الحذر من الامور الضارة وان يصرف حرصه كله الى الامور النافعة ان يصرف حرصه كله الى الامور النافعة - 00:22:49

احرص على ما ينفعك ما ينفعك في دينك ودنياك ما ينفعك في دينك ودنياك احرص عليه الشيء الذي ينفعك في دينك وينفعك في في دنياك ولا وليس به سخط الله - 00:23:08

وغضبه ليس فيه مخالفة لشرع الله احرص عليه. احرص على ما ينفعك واستعن بالله اي لا تعتمد على هذا الحرص ولا تعتمد على هذه الاصناف التي بذلتها بل في كل امورك اطلب من الله العون - 00:23:23

والمد والتوفيق واستعن بالله فاذا قوله احرص على ما ينفعك حرص الانسان على ما ينفعه من امور الدين وانواع القربات هذا باب تعبد باب تبعد وتقرب لله سبحانه وتعالى وقوله واستعن بالله هذا باب الذي هو طلب العون فاذا تحقق من العبد - 00:23:46

هذين الامرین احرص على ما ينفعك استعن بالله اجتماع في المقامان اياك نعبد واياك نستعين فاعبده وتوكل عليه. اجتمع فيه هذا هذان المقامان مقام العبودية في احرص على ما ينفعك هو مقام الاستعانتة وحسن التوكل على الله سبحانه وتعالى في قوله واستعن بالله - 00:24:12

وهكذا الواجب على المسلم ان يكون دوماً وابداً محققاً لهذين الاصناف العظيمين والاساسين المتينين. الحرص على ما ينفعه

والاستعانة بالله سبحانه وتعالى الحرص على ما ينفع هذا يعني مجاهة النفس على العمل - 00:24:39

وبذل الاسباب والبعد عن التوانى والعجز والفتور والكسل والخمول يجاهد نفسه على الاعمال الصالحة ويبذل الاسباب فيما يقربه الى الله سبحانه وتعالى ولا يعتمد على هذه الاسباب بل يطلب دوما وابدا العون من الله - 00:24:58

ولهذا يأتي كثيرا الدعوات المأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام طلب العون يا معاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ومن الدعاء المأثور عنه صلوات الله وسلامه عليه اللهم اعني ولا تعن علي - 00:25:21

الى اخر الدعاء وكان عليه الصلاة والسلام يقول في خطبة الحاجة ان الحمد لله نحمده ونسعيه. اي نطلب منه جل وعلا وحده العون فالعبد مطلوب منه بذل الاسباب في الامور النافعة المفيدة له في امور دينه ودنياه - 00:25:46

وان يكون في كل ذلك مستعينا بالله انظر هذه الطيبة في كل مرة تخرج فيها من بيتك في كل مرة تخرج فيها من بيتك يشرع لك ان تقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله - 00:26:10

في كل مرة تخرج من بيتك لمصلحة دينية او مصلحة دنيوية نستعين بالله وانت تخرج من بيت تطلب من الله العون باسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله وهذه كلها كلمات استعانة واعتماد على الله - 00:26:27

سبحانه وتعالى قال ولا تعجزن اولا تعجزن من العجز وهو التوانى الفتور وعدم النهوض والقيام المصالح وهذا فيه تنبيه او في تحذير من مسلكين يضادان ما قررا في هذا الحديث - 00:26:44

المسلك الاول مسلك من يعطى الاسباب من يؤمن بعطاها ولا يقوم بها اعتمادا على التوكيل فهذا غالط وخاطئ النبي عليه الصلاة والسلام قال احرص على ما ينفعك احرض على ما ينفعك اجتهد وجد في - 00:27:14

الامور النافعة واياك والعجز اياك والتوانى بل جاهد نفسك على العمل بذل الاسباب في الامور النافعة المقربة الى الله سبحانه وتعالى والمسك الثاني الذي في هذا السياق اشارة الى - 00:27:39

الى ذمه مسلك من يقوم الاسباب معتمدا عليها لا على الله سبحانه وتعالى. معتمدا عليه لعن الله جل وعلا. هذا ايضا مسلك منحرف والحق قوام بين ذلك الجمع وبين الامرین - 00:28:01

بذل الاسباب الاعتماد على الله بطلب العون منه وحده جل في علاه قال وان اصابك شيء ای اصابتك مصيبة قدر الله عليك اه مرظ فقر الى غير ذلك - 00:28:26

ان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا لا تفتح على نفسك هذا الباب باب استعمال هذه الكلمة لفائدك ان اتيت بهذه الكلمة في هذا الموضع فتحت على نفسك بابا من ابواب الشيطان وعمل الشيطان - 00:28:50

فلا تقل احذر اياك فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا مثلا يقول لو اني ما سافرت لو اني ما خرجت من البيت اليوم في هذا الصباح لو اني بقيت في مكاني لو اني الى غير ذلك كثيرا ما - 00:29:13

يأتي على السنة الناس مثل هذه الكلمات عندما يصاب الواحد منهم بمصيبة قال فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - 00:29:32

سلم لامر الله. واعلم ان ما اصابك انما هو بقدر الله كما قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - 00:29:53

قال بعض السلف هو المؤمن تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيفرض ويسلم فالواجب على المسلم اذا اصابته مصيبة ان يؤمن بالقضاء والقدر وان ما اصابه لم يكن ليخطئه - 00:30:13

وان ما اخطأه لم يكن لمصيبة وان ما شاء الله كان لا راج لقوائه ولا راد لحكمه سبحانه وتعالى ماض فينا حكمه سبحانه وتعالى لا راد له فاذا اصابت العبد مصيبة لا يفتح على نفسه بابا من ابواب الشيطان وعليه ان يقول قدر الله - 00:30:34

وما شاء فعل قال فان لو تفتح عمل الشيطان فان لو تفتح عمل الشيطان وهذا بيان لخطورة هذه الكلمة وخطورة استعمالها في هذا المقام حصول المصيبة فان الانسان اذا - 00:30:58

قالها فتحت عمل الشيطان من مثلا الجزع التسخط الاعتراظ على قدر الله سبحانه وتعالى عدم التسليم والایمان آآ ما قضاه الله جل وعلا وقدره تفتح عمل الشيطان وعمل هنا مفرد مضاد - 00:31:19

والقاعدة عند اهل العلم ان المفرد اذا اضيف يفيد العموم هو ليس عمل واحد يقوم به الشيطان وانما في هذا المقام تفتح عليك اعمال للشيطان كثيرة ومتاهات وانحرافات بعظامها ربما يتعلق حتى بباب الاعتقاد - 00:31:42

الواجب على المسلم ان يتتجنب مثل هذه اه الكلمة وان يقول قدر الله وما شاء فعل نعم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير الآيتين في آل عمران. قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى - 00:32:01

تفسير الآيتين في آل عمران وقد تقدم تفسير الآيتين نعم الثانية النهي الصريح عن قول لو اني اذا اصابك شيء قال رحمة الله تعالى الثانية النهي الصريح لأن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال فلا تقل هذا نهي صريح - 00:32:25

نهي صريح قال فلا تقل لو اني الى اخره على النهي الصريح عن قول لو اذا اصابك شيء اذا اصابك شيء فالنهي عن قول هذه الكلمة والذي هو يفتح الانسان باب الشيطان عند المصيبة اذا اصابك شيء احذر ان تقول في في هذا الموضوع لو - 00:32:49

فانها تفتح عمل الشيطان لكن في باب التمني هذا موضوع اخر وانما الامر بحسب ما يتمناه مثل ما مر معنا في حديث ابي كبسة الانماري رضي الله عنه. نعم الثالثة تعليم المسألة بان ذلك يفتح عمل الشيطان - 00:33:11

قال رحمة الله تعالى الثالثة تعليم المسألة المراد بالمسألة اي النهي الصريح عن استعمال لو عندما يصاب المرء بمصيبة تعلييل ذلك بانه يفتح عمل الشيطان لانه يفتح عمل الشيطان لأن - 00:33:32

اه اتيان المرء بهذه الكلمة في هذا المقام يكون بابا من الابواب التي يدخل منها الشيطان على العبد فيلقي عليه الوساوس يلقي عليه الظنون والواهوم يدخله في متاهات وربما انحرافات ايضا في باب اه الاعتقاد فهي تفتح - 00:33:49

عمل الشيطان الرابعة الارشاد الى الكلام الحسن. الرابعة الارشاد الى الكلام الحسن لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما نهى عن هذه الكلمة الباطلة في هذا الموضوع ارشد الى الكلام الحسن - 00:34:10

قال قال عليه الصلاة والسلام ولكن قل قدر الله وما شاء فعل وضبطت ايضا قدر الله وما شاء فعل ففي مثل هذا الموضوع قل هذه الكلمة المباركة التي اه تحرك في قلبك طاعة الرحمن - 00:34:29

هناك تلك الكلمة تحرك عمل وتفتح عمل الشيطان وهذه الكلمة اذا قلتها قدر الله وما شاء فعل حركت فيك طاعة الرحمن وحسن التوكل عليه والايمان قضائه وقدره والفوز ايضا بثواب اه وحسن اه العاقبة لمن كان مسلما لقضاء - 00:34:47

الله تبارك وتعالى وقدره وهذا ايضا يستفاد منه انه عندما ينهى عن امر منكر او مخالفة او كلمات فيها شيء من الخطأ يبين في الوقت نفسه - 00:35:10

القول الصحيح الكلام السليم الذي يقال في هذا الموضوع نعم الخامسة الامر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله. الخامسة الامر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله اي ان - 00:35:27

الواجب على المسلم ان يجمع بين هذين الامرين. الامر الاول هو حرصه على ما ينفعه. وهذا هو بذل الاسباب في الامور النافعة ومجاهدة النفس على القيام بها الامر الثاني الاستعانة بالله - 00:35:48

الامر الثاني الاستعانة بالله اي ان يطلب العون المدد والتوفيق من الله سبحانه وتعالى وبالجمع بينهما الجمع بينهما بين هذين الامرين الحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله الجمع بينهما فيه سلامه من مسلكين - 00:36:05

خطيرين سبق التنبيه عليهم مسلك من يعمل الاسباب ويهمل التوكل وال المسلك الاخر المظاد له من يعمل التوكل ويهمل الاسباب. نعم السادسة النهي عن ضد ذلك وهو العجز. النهي عن ضد ذلك اي ضد الحرص على ما ينفع وهو العجز. ولهذا قال - 00:36:27

قال عليه الصلاة والسلام ولا تعجزن ولا تعجزن اي ابتعد عن العجز والتواني الكسل فانه لا يأتي بخير وفي الدعاء المأثور عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه الله اللهم اني اعوذ بك من العجز ومن الكسل - 00:36:54

اللهم اني اعوذ بك من العجز ومن الكسل وكل من العجز والكسيل فيه ترك للحرص على ما ينفع ترك للحرص على ما ينفع. فإذا كان

الترك للشىء عن عدم قدرة عليه فهو عجز وان كان تركا له عن - 00:37:16

قدرة عليه فهو كسل وهذا في الجمع بينهما لكن اذا افرد كل منهما تناول معنى الآخر نعم رحمة الله تعالى بباب الهي عن سب الريح  
عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:37:39

لا تسبوا الريح. فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به وننعواذ بك من شر هذه  
الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به - 00:38:02

صححه الترمذى قال رحمة الله تعالى بباب النهي عن سب الريح النهي عن سب الريح اية من ايات الله سبحانه وتعالى الدالة  
على كمال عظمة وكمال اقتداره وهي مسخرة بتفسير الله جل وعلا - 00:38:21

ليس لها من امر تصرفها وتحركها شيء وانما تحركها انما هو بامر الله فهي مأمورة الريح مأمورة مسخرة سيرها انما هو بتفسير الله  
جل وعلا ولما كان هذا شأن الريح - 00:38:46

كان سبها سب لمسخرها. لأن هي لا تملك من امرها شيء لما كان امرها كذلك كان سبها سب لمسخرها لأن الريح لا تملك من امرها شيء  
مثل ما تقدم معنا - 00:39:09

في باب النهي عن سب الدهر بباب النهي عن سب الدهر قال لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر لأن الدهر مقلب وتقلبهم باامر الله  
سبحانه وتعالى فسبوا المقلب سب لمقلبه - 00:39:25

والدهر لا يملك من تقبيله شيء. وانما تقبيله كله باامر الله سبحانه وتعالى فسبه سب مقلبه ومسخره سبحانه وتعالى ولهاذا قال في  
ال الحديث لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر - 00:39:46

يقلب الليل والنهار هذا معنى ان الله هو الدهر يقلب الليل والنهار اي ان تقلب الليل والنهار انما هو بتفسير الله سبحانه وتعالى تسب  
الدهر سب لله سبحانه وتعالى سب لله عز وجل لأن الدهر لا يملك من امره شيء - 00:40:02

ومثل ذلك سب الريح مثل ذلك سب الريح فالريح ما تملك من امرها شيء وتحركها انما هو بتفسير اه المدبب لامرها سبحانه وتعالى.  
ولهاذا جاء في سنن ابي داود وغيره - 00:40:25

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلعنوا الريح فانها مأمورة. لا تلعن الريح فانها مأمورة. مأمورة اي الله امرها بذلك. الله عز  
وجل هو الذي امرها بذلك. هي لا تملك شيئا. فالله عز وجل يحرك - 00:40:49

الريح فتحريك باأمره. يدبرها سبحانه وتعالى كيف يشاء. اذا هي لا تملك شيئا. فسبها سب لمسخرها ومدببها ولهاذا جاء النهي عن سب  
الريح ولما كان سب الريح بهذا الوصف عقد المصنف رحمة الله تعالى هذه الترجمة في كتاب التوحيد لما لبيان ما في ذلك من المنافاة  
- 00:41:09

لبيان ما في ذلك من المنافاة ومن يسب الريح من يسب الريح او تأتي على لسانه سب الريح عندما تشتد الرياح في هديه مثلا قوتها  
او يؤذيه مثلا شدة حرها او يؤذيه مثلا اطلاقها مثلا اشياء من ممتلكاته ومصالحه ومنافعه - 00:41:39

فيسب الريح في الغالب لا يقع في نفسه ويسبها انه يسب الله لا يقع في نفسه والا لو كان يعني هذا المعنى ويقول معتقدا  
هذا المعنى فهذا كفر اكبر والعياذ بالله ناقل من - 00:42:07

اه ملة الاسلام لكنه عندما ينزعج من من الريح ويحصل له نوع من الاذى فيسبها وهو غافل عن هذا المعنى ولهاذا جاءت الشريعة  
باصلاح اه الفاظ الناس واصلاح كلامهم وابعادهم عن الالفاظ التي تقطي بهم او تتضمن - 00:42:30

الشام باطلة ومحرمة لا يكون القائل قد قصدها وكما ذكرت غير مرة ان الشريعة كما جاءت باصلاح القلوب اه اصلاحها بالعقائد  
الصحيحة والايمان القوية ايطا جاءت باصلاح الالسن وصيانتها من كل ما يصادم العقيدة او يفضي بصاحبها الى ما فيه مصادمة -  
00:42:55

اه العقيدة اورد رحمة الله تعالى عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح لا  
تسبوا الريح اي لا تلعنوها لا تشتموها. لا تلعنوها لا تشتموها لا تسبوا الريح. فإذا رأيتم ما - 00:43:23

تكرهون اذا رأيتم ما تكرهون اي بسبب هبوب الريح او شدة هبوب الريح اذا رأيتم ما تكرهون مثلا اذاكم حرها او مثلا حصل لبعض ممتلكاتكم اضرار عند هبوبها او غير ذلك من - [00:43:49](#)

اه الامر تكون ريح باردة تكون ريح قوية شديدة تكون الريح حارة فاذا اه فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به - [00:44:13](#)

ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. عند هبوب الريح يستحضر العبد المؤمن ان هذه مسخرة بتسخير الله سبحانه وتعالى. وهو جل في علاه الامر لها. قال في الحديث ما امرت به خير ما امرت به ثم قال - [00:44:35](#)

من شر ما امرت به فهي مأمورة اما بخير او بشر مأمورة اما بنفع او بضر والامر بيد الله سبحانه وتعالى فيستحضر العبد اولا هذا الایمان ان هذه مسخرة مدبرة لامر الله مأمورة - [00:44:59](#)

استحضر هذا الایمان ثم يلجأ الى من امرها الله اكبر انظر اثر الایمان والاعتقاد الصحيح في سلامة منطق الانسان وسلامة لسانه فاذا اه عندما تهب الريح ويشتدد هبوبها اول ما ينبغي على الانسان ان يستحضر انها مأمورة. هذا الهبوب وهذه القوة وهذه - [00:45:17](#)

الشدة بامر الله لها. الله جل وعلا هو الذي امرها بعد ذلك يلجأ الى الله اللهم يسأل الله من خيرها وخير ما فيها وخير ما امرت به ويستعيذ بالله عز وجل من شرها وشر ما فيها وشر ما - [00:45:40](#)

امرت به بفوض امره الى الله سبحانه وتعالى في طلب الخير وفي ايضا اه الوقاية من من الشر. والامر كله بيد الله الامر كله بيد الله سبحانه وتعالى نعم - [00:45:59](#)

رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى النهي عن سب الريح قال رحمة الله تعالى النهي عن سب الريح لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح واياها صحي عنه انه قال لا تلعنوا الريح - [00:46:18](#)

تسب الريح حرام لا يجوز نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. نعم. الثانية الارشاد الى الكلام النافع اذا رأى الانسان ما يكره.

الثالثة الارشاد الى الكلام النافع اذا رأى الانسان ما يكره. وهذا ايضا فيه ما تقدم عندما ينهى - [00:46:40](#)

لفظ خاطئ يذكر له البديل النافع. فقال لا تسبوا الريح قال فاذا رأيتم اتكرهون قولوا ووجه عليه الصلاة والسلام الى الكلام النافع.

والكلام النافع في هذا المقام ان تدعوا الله - [00:47:02](#)

وتلتجمى اليه ان يعطيك من خيرها وان يكفيك سبحانه وتعالى شرها نعم. الثالثة الارشاد الى انها مأمورة. الارشاد الى انها مأمورة هذا اخذ رحمه الله تعالى من قوله في موضع - [00:47:22](#)

في الحديث خير ما امرت به وشر ما امرت به فهي مأمورة وجاء في حديث اخر اشرت اليه في سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلعنوا الريح فانها مأمورة - [00:47:39](#)

لا تلعنوا الريح فانها مأمورة. ومعنى مأمورة اي الله عز وجل هو الذي امرها لم تتحرك هي بنفسها. وانما الله عز وجل هو الذي امرها.

ولما كانت بهذه الصفة فان سبها سب لامرها - [00:47:54](#)

لما كانت بهذه السد مأمورة لا تملك من الامر شيء فان سبها سب لامرها. نعم الرابعة انها قد تؤمر بخير وقد تؤمر بشر. الرابعة انها اي الريح قد تؤمر بخير وقد تؤمر - [00:48:10](#)

بشر قد تؤمر بخير اخذا من قوله عليه الصلاة والسلام وخير ما امرت به وخير ما امرت به وقد تؤمر بشر اخذا من قوله عليه الصلاة والسلام وشر ما امرت به. اذا هذه الريح عندما - [00:48:30](#)

اه تهب وتشتد هبوبها قد تكون مأمورة بخير وقد تكون مأمورة بشر فعليك يا عبد الله ان تلجأ الى الله سبحانه وتعالى سائلًا اياته جل في علاه ان يعطيك من خيرها - [00:48:49](#)

وخير ما امرت به وان يصرف عنك شرها وشر ما امرت به والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحابه اجمعين - [00:49:06](#)